

360170 - مسيحية تشعر بالحيرة وتسأل عن الإسلام وكيف تصل إلى الطريق الصحيح

السؤال

أنا تائهة، فجأة أحسست ان لي سنين في غيبوبه مثلا! ممكן توضحلي كيف أستطيع اكتشاف الحقيقه بنفسي قولوا لي كتب مبسطه أقدر أفهمها بكل سهولة و تفهمني كل شيء في الاسلام من أوله لآخر جزء فيه أو أماكن أقدر أعرف منها وأسمع الكلام الصحيح اللي يرد علي كل أسئلتي اللي أحتاجها.

أنا مسيحية و محتاجة إجابات في حاجات كثيرة جداً، محتاجة أفهم وأعرف كيف أوصل للحقيقة أو أكتشفها شكرًا لمساعدتك.

الإجابة المفصلة

الحمد لله وحده، الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، خاتم الأنبياء، وعلى أخيه عيسى ابن مريم، وعلى سائر أنبياء الله ورسله الكرام.

وبعد، فلقد سررنا كل السرور، أيتها السائلة الكريمة، برسالتك، يظهر منها صدق العاطفة، والرغبة الحقيقية في الوصول إلى نور الهدایة، وسائل الله برحمته التي وسعت كل شيء أن يوفقا جميعاً لما فيه خيرنا وخيرك في الدنيا والآخرة، وأن يشرح صدرك بنور الإيمان والهدي للدين الحق.

وأما حال التيه والحيرة، حال "الغيبة التامة" التي تشعرين أنك تعيشين فيها؛ فنحن نقدر لك هذا الشعور الجليل، الكبير، ونفهمه، ونتفهمه؛ إنها حالة من شعور القلب بحرمانه من "نور الحقيقة"، شعور القلب بالتيه، لأن الله لم يرشده، ولم يبصره، ولم يهدئه، شعور القلب بالحيرة، لأن الله لم يشرح صدره، بعد، للحق، ولم يثبته.

إن: التيه ... الحيرة ... الغيبة ... التي تصفين: هي ذلك القلق الذي يبعث من خاف لقاء ربه، وخف على مصيره، ولم يرض بالظلم الذي ولد فيه، وما زال يحياه، لم يرض أن يبقى بقية عمره عليه؛ فدفعه، كما دفعك الآن: للبحث عن الحقيقة الخالصة، والنور الهادي ...

لعلك قد سمعت بسلمان الفارسي، ذلك العالم الجليل، سليل الأكابر، وابن فارس، الذي هداه الله إلى نور الإسلام، وأمن بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، واتبعه على دينه الجديد ...؛ اتبعه وقد كان عظيماً في بلده، اتبعه بعدما تقلب في الأديان التي عرفها، وما زالت همته العالية، وحرصه على الحقيقة الخالصة، يأبى له أن يرضى بالسهل القريب، أن يحول بينه وبين الحقيقة؛ فلو كانت تلك الحقيقة في السماء؛ إذا لصعدها، ليصل إليها، ويتهنا بها.

عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: "كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ تَرَأَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَهُ {وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَمُوا بِهِمْ}. الجمعة/ 3 قال رجلاً: مَنْ هُؤْلَاءِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يعني: لم يجب عن سؤاله]، حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

قال: وَفِينَا سَلَمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلَمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الْفُرِيَّا، لَنَالَّهُ رِجَالٌ مِنْ هُؤُلَاءِ» .

رواه البخاري (4897) ومسلم (2546)

ونحن ندعوك إلى أن تقرئي قصة إسلام سلمان الفارسي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وينظر للفائدة أيضاً: جواب السؤال رقم (145589) ورقم (154022)

أتعلمين ما المثل الذي ضرب رب العالمين في القرآن الكريم، لمن أشرك به سبحانه، وحرم نور الهدى والتوحيد؟

قال الله تعالى: (وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) الحج/31؛ لأنما كان في السماء، في أعلى مكان يمكنه أن يبلغه؛ ثم إنه: (خر) : سقط، ووقع، وفي طريقة للسقوط: تخطفته الطيور الجارحة في السماء، ت يريد أن تنهشه، وتقطيع جلده، وأعضاءه، تخطفته الشياطين في كل ناحية من نواحي الضلال، والشرك، والفساد...، أو طوحته الرياح بعيداً... براح في واد سحيق؛ بعيد كل البعد !!

ومن ولد في بيئة مشركة، يهودية، أو نصرانية، أو مجوسية، فأراد الله به الخير والهدى؛ لا بد أن يشعر بتلك الحيرة، بتلك النفرة من "غيبوبته" عن الحقيقة، بذلك الضيق من الظلمات التي لبث فيها دهره كله؛ ليبدأ رحلته، نحو "النور" الجديد. قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِضَابُخُ الْمُضَبَّاحِ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرْرِيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْثُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْثَهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. سورة النور/35.

وقال سبحانه: ﴿فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ يَشْرَحَ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدُ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلَ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعُدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. الأنعام/125

يخاطب رب العالمين أهل الكتاب، على وجه خاص؛ اليهود والنصارى، ويقول لهم: إن النور الذي يهدي إليه، والطريق الموصل إليه : هو هذا الذي جاء النبي الخاتم، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مَا كُثُنْمُ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَغْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبْلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ * لَمَّا دَرَدَ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرِيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرِيَمَ وَأَمْهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلَلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. سورة المائدة/16-17

يا أمة الله ؛ إن أساس الدين الذي يتدين به العباد لربهم، وأساس الإيمان برب العالمين، ومالك الملك : أن نعلم علم اليقين، ونؤمن بأن هذا رب : إله واحد ؛ لا ولد له، ولا زوجة له، ولا شريك له في ملكه وسلطانه ؛ وهذه القضية الكبرى تلخصها سورة قليلة الكلمات في كتاب الله الكريم، لكنها تحوي ذلك المعنى العظيم، وهي تسمى عندنا : "سورة الإخلاص" ، قال الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم . {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ} .

وهذا المعنى العظيم الجليل : معروض في فطرةبني آدم، إذا تركت على حالها التي فطرها الله عليها، من غير إفساد لها بالتعاليم الباطلة !!

{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمُثْلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ مِنْ شَرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَثْنَمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَحَافُوْنَهُمْ كَجِيْفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ تَنْهَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقُلُونَ * بَلِ اتَّبَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ * فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِلْ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * مُنْبِيْنَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}. سورة الروم / 31-27

إن الله تعالى قد خلق عباده، وغرس فيهم الفطرة النقية التي يحبها، فطرة التوحيد الخالص، فطرة الملة الحنيفة ؛ ولو أنهم تركوا على هذه الخلقة الأصلية، لما أشركوا ؛ لكن شياطين الإنس والجن تخطفتهم عن ذلك الصراط المستقيم، ورممت بهم في ظلمات الشرك، والملل المترعرعة عن صراط الله المستقيم.

قال الله تعالى، في حديثه القدسي - ليس هذا النص من آيات القرآن الكريم، وإنما هو وحي إلى نبيه صلى الله عليه وسلم - : « .. وَإِنِّي حَلَقْتُ عِبَادِي حُنَقَّاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَنَبُوهُمْ عَنِ دِيْنِهِمْ، وَحَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّتُ لَهُمْ، وَأَمْرَتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا » .

إن كل من يؤمن بالله جل جلاله، من أهل الأديان والملل : يعلم أن الله - الله وحده - هو الذي خلق الخلق كله، وهو مالك الملك كله، لم يساعد أحد في خلق الخلق، فالله : قوي، لم يشاركه في ملكه أحد ؛ فالله غني. هو الله الواحد القهار ؛ فكيف يكون المخلوق الضعيف، شريكًا للملك الخالق القوي، الواحد القهار ؟!

{ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَأَتَخَذُتُمْ مِنْ دُونِهِ أُوْلَاءِ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظَّلَمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شَرَكَاءَ كَحَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ }. سورة الرعد / 16.

إن الترتيب الطبيعي في ذريةبني آدم : أن يتزوج الرجل، لأنه يحتاج إلى الزوجة، وهي كذلك محتاجة إليه، إن الدافع الغريزي عند الجنسين : هو الحاجة الدافعة لهما : لأن يقتربنا، ويتزوجا...

والرغبة في "البقاء" و"الاستمرار" ، و"الوراثة" ، "والقوى" : هي دوافع الوالد، لأن يحرص على أن يكون له ولد !!

والله جل جلاله : حي لا يموت، قيوم لا ينام..

والله جل جلاله : باق، أزلا، وأبدا، منزه عن معاني الفناء، والذوال : **﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحِبِّي وَيُمِيِّثُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾** سورة الحديد/3-1؛ هو الأول : فليس قبله شيء، وهو الآخر : فليس بعده شيء.

هو الظاهر : فليس فوقه شيء، وهو الباطن : فليس دونه، ولا أقرب منه شيء.

والله جل جلاله : هو القوي المهيمن على أمر كونه، هو الكبير المتعال؛ هو الغني، فلا يحتاج إلى غيره، فالحاجة ضعف، لا يليق بالإله. إن كل من يبحث عن "الولد" ، إنما يبحث عنه : حاجته إلى ذلك الولد.

حاجته المادية، أو حاجته النفسية، حاجته إذا كبر، وضعف من أثر السنين، حاجته لأن يستمر نوعه، ويبقى نسله، وذكره : إذا مات. والله غني عن أن يحتاج إلى أحد، إن الخالق : لا يحتاج إلى مخلوقه.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَا الَّذِي يَشَفَعُ عِنْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ سورة البقرة/255

إن من يبحث عن الولد، لا بد أن تكون له زوجة.

والله جل جلاله : منزه عن أن يحتاج إلى "زوجة" :

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة الأنعام/101.

والصاحبة : هي الزوجة.

وينظر للفائدة : جواب السؤال رقم (232218) ورقم (238889).

إن التوحيد الخالص لله جل جلاله : هو دين الأنبياء جميعا، وهي ملة إبراهيم أبي الأنبياء، ووصيته لأبنائه من بعده :

﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مَلَكِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفَهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَنَا هُنَّ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَنِي لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوْذِنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنْتُمْ شَهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ سورة البقرة/130-133

وقد أخبر الله جل جلاله: أن الخالق كلهم، وأولهم ملائكته المقربون، وأنبياؤه المرسلون، وفيهم نبيه ورسوله، وروحه وكلمته: عيسى ابن مريم عليه السلام = كلهم جمِيعاً يديرون لله بالوحدانية، ويرفون من الشرك، والقول بالصاحبة والولد، ولا يستكرون عن عبادته وتوحيده سبحانه:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَقْهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَأَمْنَوْا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةُ أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا * لَئِنْ يَسْتَكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ وَمَنْ يَسْتَكِفَ عَنِ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكِفُ فَسِيَحَشْرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُؤْفَيُهُمْ أَجُورُهُمْ وَيُزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكَبُرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾. النساء/171-173

وسوف يأتي عيسى ابن مريم عليه السلام ليشهد على من عبده، وأشركوا به، يوم القيمة، ويتبأوا منهم، ومن عبادتهم، ومن شركهم:

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَأْعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنِّي قُلْتَ لِلنَّاسِ أَنَّكُمْ تَخْدُونِي وَأَمَّيْ إِلَهُنِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عِلْمَتَهُ تَعْلُمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تَعْدُهُمْ قَائِمُهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْتَفِعُ الصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. المائدة/116-120

وينظر للفائدة: جواب سؤال (تَوْحِيدُ اللَّهِ هُوَ رَسُولُهُ وَالْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا)

وحييند: فما الذي يصد العقل السليم، والفطرة المستقيمة عن دين ن كل ما فيه إنما هو دعوة إلى إفراد الله بالعبادة، والتعلق به وحده سبحانه، والدعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ؟!

اسمي، يا أمة الله، إلى هذا الحوار بين رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، هرب من أذى الكفار، وهاجر مع مجموعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، إلى بلاد الحبشة، وقد كان ملكها نصرانياً، عاقلاً، عادلاً، لا يظلم أحد بأرضه، فقال له هذا الصحابي - جعفر بن أبي طالب - وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم - يعرفه خلاصة دين الإسلام :

”أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطِعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسْيِءُ الْجِوَارَ، يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَ الْضَّعِيفِ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنْنَا، تَعْرِفُ نَسْبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِتَوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلُعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحْمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفَ عنِ الْمَحَارِمِ وَالْدَّمَاءِ، وَنَهَايَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقُولِ الرُّؤُرِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتَيْمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا،

وَأَمْرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّيَامِ، قَالَ : فَعَدَّ عَلَيْهِ أُمُورُ الْإِسْلَامِ. فَصَدَّقْنَاهُ وَأَمَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ، فَلَمْ
تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحْلَلَ لَنَا.

فَعَدَ عَلَيْنَا قَوْمًا، فَعَدَبُونَا وَفَتَّثُونَا عَنْ دِينِنَا لِيَرُدُونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَأَنْ نَسْتَحْلُ مَا كَنَّا نَسْتَحْلُ مِنَ الْخَيَالِ. فَلَمَّا
فَهَرُونَا وَظَلَمُونَا، وَشَقُّوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إِلَى بَلْدِكَ، وَاحْتَرَنَاكَ عَلَى مَنْ سِواكَ، وَرَغَبْنَا فِي جَوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا
نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَالِ.

فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : هَلْ مَعَكِ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ؟

فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ : نَعَمْ.

فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ.

فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ (كَهِيْعَصْ)، قَالَثُ : فَبَكَى وَاللَّهُ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحِيَتَهُ، وَبَكَثَ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا
مَا تَلَأَ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ : إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مَشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ !! انْظِلُقَا، فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْنَكُمْ أَبْدًا، وَلَا أَكَادُ.

قَالَثُ أُمُّ سَلَمَةَ : فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : وَاللَّهِ لَا نَبْتَهُمْ غَدًا عَيْبَهُمْ عَنْهُمْ، ثُمَّ أَسْتَأْصِلُ بِهِ حَضَرَاهُمْ.

قَالَثُ : فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ - وَكَانَ أَتْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا - لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا. قَالَ : وَاللَّهِ لَا يُخْرِنَهُ
أَنَّهُمْ يَرْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَبْدٌ.

قَالَثُ : ثُمَّ غَدًا عَلَيْهِ الْغَدَر. فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَاسْأَلُهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ ؟!

قَالَثُ : فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَسَّالُهُمْ عَنْهُ. قَالَثُ : وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهُ.

فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ ؟

قَالُوا : تَقُولُ وَاللَّهِ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ، وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا، كَانَتَا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ !!

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ : مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؟

فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : تَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَرُوحُهُ وَكَلْمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَثُولِ.

قَالَثُ : فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَخْدَدَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ : مَا عَدَّا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مَا قُلَّتْ هَذَا الْعُودَ !!

فَتَتَأَخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ.

فَقَالَ : وَإِنْ تَخْرُّتُمْ وَاللَّهِ !!

اَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي - وَالسُّيُومُ: الْأَمْنُونَ - مَنْ سَبَكُمْ غُرْمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَكُمْ غُرْمَ، فَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي دَبَرًا ذَهَبَا، وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ - وَالدَّبَرُ إِلَسَانُ الْحَبَشَةِ: الْجَبَلُ - رُدُوا عَلَيْهِمَا هَدَايَا هُمَا، فَلَا حَاجَةُ لَنَا بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا أَحَدُ اللَّهُ مِنْيَ الرُّشُوَّةُ حِينَ رَدَ عَلَيْهِ مُلْكِي، فَأَحَدُ الرُّشُوَّةِ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيهِ، فَأَطْبِعُهُمْ فِيهِ " رواه أَحْمَدُ فِي " الْمَسْنَدِ " (3/266) بِإِسْنَادِ حَسْنٍ .

لَا تتأخرِي، يَا أُمَّةُ اللَّهِ، فِي اتِّخَادِ قَرَارِكَ؛

لَا تتأخرِي قَبْلَ أَنْ يَفْلُتَ مِنْ عَيْنِي كَشَاعُ الشَّمْسِ الَّتِي أَشْرَقَتْ مِنْ جَدِيدٍ..

لَا تتأخرِي، قَبْلَ أَنْ يَفْلُتَ مِنْكَ أَوْلُ الْطَّرِيقِ،

سَارِعِي إِلَى دِرْبِكَ، وَاتْخَذِي قَرَارِكَ، وَاتْرُكِي عَنْكَ دِينَ الْأَبَاءِ وَالْأَجَدَادِ، وَاسْمَعِي مَقَالَةَ نَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ سَلَامٌ، لِأَصْحَابِهِ وَهُوَ فِي السُّجُونِ:

{ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ أَبَانِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشَرِّكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * يَا أَصَاحِبَ السَّجْنِ أَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ حَيْزُ أَمِ اللَّهِ الْوَاحِدُ الْفَهَارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } . يُوسُف/40-37

وَلَيْسَ بِيْنَكَ وَبِيْنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ تَنْتَطِقِي بِالشَّهَادَتَيْنِ: أَشْهَدُ إِلَّا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ تَشَهِّدُ بِأَيْضًا: أَنْ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلْمَتَهُ أَقَاهَا إِلَى مَرِيمَ، وَرُوحُهُ مِنْهُ.

وَيُنْظَرُ لِلْفَائِدَةِ: جَوابُ السُّؤَالِ رَقْمُ (324751) وَرَقْمُ (238889)

وَنُوصِيكَ أَنْ تَحْفَظِي هَذَا الدُّعَاءَ الْعَظِيمِ الْجَلِيلِ، وَتَكْثُرِي مِنَ الْلُّجُوءِ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ، وَالْإِفْتَقَارِ إِلَيْهِ، وَادْعُي رَبِّكَ بِهَذَا الدُّعَاءِ الَّذِي كَانَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِ إِذَا قَامَ صَلَاتَهُ فِي جَوَافِلِ اللَّيْلِ:

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ الْلَّيْلِ؟ قَالَ ثَوْبَانٌ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ الْلَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: « اللَّهُمَّ رَبَّ جَنَّاتِنَا، وَمِيَّانِنَا، وَإِنَّا رَافِعُوا، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا احْتَلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ » رواه مسلم (770).

وَأَمَّا الْكِتَابُ الَّذِي يَدْلِكُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ: فَلَيْسَ أَعْظَمُ وَلَا أَدْلُ لَكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، فَتَطَهُّرِي، وَاقْرَئِي كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ شَقَ عَلَيْكَ أَنْ تَقْرَئَهُ فِي الْكِتَابِ، أَوْ يَكُونَ عَنْكَ نَسْخَةٌ مِنْهُ، فَهُوَ مَتَّاحٌ بِكَثْرَةِ عَلَى الشَّبَكَةِ وَفِي الْبَرَامِجِ الْإِلْكْتَرُوْنِيَّةِ وَعَلَى الْهُوَافُونِ.

ولو قرأته مع تفسير مبسط له لكان أحسن، وننصحك بكتاب: "مختصر التفسير"، ط مركز تفسير.

ومن الكتب النافعة المفيدة لك: كتاب:

براهين النبوة، تأليف د. سامي عامري، وهو متاح على الشبكة.

وأيضا كتاب: [تعريف عام بدين الإسلام](#)، للشيخ علي الطنطاوي، رحمه الله.

ونحن بدورنا في انتظار أسئلتك، واستفسراتك، عن كل ما يتعلق بديننا الحنيف.

وفقا الله وإياك لما يحب ويرضى، وشرح صدورنا بنور الإيمان به.

والله أعلم.